

الانتصار

[18] أليس هو القائل: ما أنا للعلياء إن لم يكن * من ولدي ما كان من والدي ولا
مشت بي الخيل إن لم أظأ * سرير هذا الأصيد الماجد ثم أليس هو الذي يقول: لا هم قلبي
بركوب العلا * يوما ولا بلت يدي بالسماح (1) إن لم أنلها باشتراط كما * شئت على بيض
الظبا واقتراح أفوز منها باللباب الذي * يغني الأمانى نيله والصراح منها: لا بد أن
أركبها صعبة * وقاحة تحت غلام وقاح في حيث لا حكم لغير القنا * ولا مطاع غير داعي الكفاح
متى أرى الأرض وقد زلزلت * بعارض أغبر دامي النواح وقوله يعني نفسه: فواعجبا مما يظن
محمد * ولطن في بعض المواطن غدار يقدر أن الملك طوع يمينه * ومن دون ما يرجو المقدر
أقدار لئن هو أعفى للخلافة لمه * لها طرر فوق الجبين وأطرار ورام العلا بالشعر والشعر
دائبا * ففي الناس شعر خاملون وشعار وإني أرى زندا تواتر قدحه * ويوشك يوما أن يكون له
نار ويرتقي به الأمر إلى أكثر من ذلك، حتى يسمي نفسه أمير المؤمنين، انظر إلى قوله
يخاطب نفسه (2). هذا أمير المؤمنين محمد * كرمت مغارسه وطاب المولد أو ما كفاك بأن أمك
فاطم * وأبوك حيدرة وجدك أحمد؟ يمسي ومنزل ضيفه " لا يجتوى " * كرما وبيت نضاره لا يقلد
(3) _____ (1) في ديوان الشريف الرضي ط. بيروت ذات
المجلد الواحد " بل يدي " بدل " بلت يدي ". (2) ديوان الشريف الرضي ط. بيروت ذات
المجلد الواحد ص 314. (3) جاء في الديوان " يحتوي " مصحفة عن " يجتوى " (على المجهول)
واجتوى المكان: كره الإقامة فيه ويقلد: يغلق ومنه سمي الإقليد وهو المفتاح تقلد به الباب
أي تغلق. _____